Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك أن الرصيد المعجمي يتزاحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يهمّ بالكلام، فإذا انطلقت الجملة على لسانه وبدأها بفعلٍ مثلا كالذي قال « تناولتُ » انسحبت كل الأفعال من الضغط وبقيت الأسماء والصفات والحروف، وعندما أردف قائلا « تناولت أكلة... » انسحبت الأسماء التي في نفس الجدول... وهكذا كلما تقدمت سلسلة الكلام خفّ الضغط.

وقد استُغلّ هذا المتصوّر المزدوج في الدراسات الأسلوبية ولا سيما منذ بلور جاكبسون نظريته في تعريف الأسلوب بكونه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وصورة ذلك أنّ مقوّمات الاختيار في الخطاب الإنشائي تذعن لمقتضيات العلاقات الركنية، ففي الجملة التالية : « إذا جاء نصر الله »... الأداة « إذا » اختيرت « على حساب » إنْ – عندما – لمّا – حينما... وكذلك فِعْلُ « جاء »، قد اختير ضمن : قَدِم، حَلّ، أطَلّ، هَبّ، أتى...، إلاّ أن في « جاء » انسجاما مع « إذا » ليس لغيره من تلك الأفعال بما أنه يحتوي الهمزة الختامية التي هي في « إذا » ابتداءً، وينبني على فتحة طويلة في مقطعه الأول وهي الموجودة في المقطع الثاني من إذا.